تقريظ المطبوعات الجديدة

﴿ النسائيات ﴾

كنا نقرأ في « الجريدة » مقالات في شؤون النساء عنوانها العام « النسائيات » بامضاء « باحثة بالبادية » وكنت ظننت عند قراءة أول ما اطلعت عليه بهذا الامضاء ان كاتبه رجل ثم علمت انه من إنشاء الكاتبة الشاعرة الادبية « ملك » ناصف كريمة صديقنا حفني بك ناصف وقرينة صديقنا عبد الستار الباسل الزعيم في قبيلة الرماح العربية التي تقيم في جهة الفيوم وكأن الكاتبة بدأت بما كتبته للجريدة وأمضته بلقب « باحثة بالبادية » وهي في دارها التي هناك بجوار القبيلة وان كانت دار مقامها عامة السنة في القاهرة

تربت الكاتبة في حجر والدها ومقامه في العلم والادب والنظم والنثر معروف فهو من الرعيل الاول الذين تخرجوا في مدرسة دار العلوم بعد الدراسة في الازهر وأخذ عن الاستاذ الامام ثم علم وصنف ثم صار قاضياً في المحاكم الاهلية فقتل الزمان علماً وخبراً وآثار علمه وأدبه مدروسة غير دراسة ، وتعلمت في المدرسة السنية الأميرية حتى صارت من المعلمات ، ثم اقترنت بالرجل البدوي الحضري الذي عرف أوربا كما عرف القاهرة ، وخبر الاحوال الاجتماعية البادية والحاضرة ، وهو من مؤسسي حزب الامة ولهذا خصت قرينته « الجريدة » بمقالاتها . وغرضنا من هذا البيان أن يعرف القارئ بأن صاحبة مقالات النسائيات جديرة بذكائها الفطري والوراثي وبتربيتها المنزلية والمدرسية ثم صيرورتها ربة بيت وقرينة بعل يعرف قيمة العلم والادب والاصلاح جديرة بأن تكتب ما ترجى فائدته في النسائيات التي هي أهم المسائل الاجتماعية في مصر والعالم الاسلامي المدني في هذا العصر

تغيرت حال الاجتماع في المدائن الاسلامية بقدر انتشار التعليم العصري فيها واختلاط أهلها بالافرنج والمتفرنجين فتجددت لكثير من الرجال آراء ورغبات فيما ينبغي أن تكون عليه بيوتهم ونساؤهم والنساء لا يشعرن بالحاجة الى تغيير ما في نظام البيوت

ولا في معارفهن وآدابهن وعادهن . واقتضت تلك الرغبات في بعض الرجال أن يعلموا البنات كما يعلمون الصبيان في المدارس المصرية التي أنشأتها الجمعيات النصرانية الافرنجية ثم المدارس التي أنشأتها الحكومة ثم الاهالي لمحاكاة مدارس الافرنج وتقليداً لهم فيها . ولما تعلم بعض البنات صار فيهن من يرغبن فيما يرغب فيه بعض المتعلمين من التغيير ولكن الراغبات في ذلك من المتعلمات أقل من الراغبين فيه، على أن المتعلمات أقل من المتعلمين

يختلف المفكرون في هذه المسألة اختلافا كبيرا فمنهم من يرى انه ينبغي لنا تقليد الافرنج حذو القذة بالقذة ومنهم من يرى أن ذلك أضر علينا من جهل النساء وبين هذين الطرفين آراء كثيرة ، والحق الذي لاريب فيه هو انه لايمكن ان ينتظم حال الحضارة الاسلامية الا بتربية البنات وتعليمهن ولذلك قلت في فاتحة العدد الاول من منار السنة الاولى عند بيان مقاصد الصحيفة ، وغرضها الاول الحث على تربية البنات والبنين » ولكنني لم اشرح هذا المقصد كثيرا كما شرحت غيره من مقاصد المنار لانني أرى ان التربية والتعليم لايفيدان الفائدة التي نحتاج اليها الا اذا قامت بهما الجمعيات الخيرية الملية دون الحكومة ودون الافراد الذين ينشئون المدارس لاجل الكسب فكنت لهذا أطالب الاستاذ الامام المرة بعد المرة بانشاء معهد خاص لتربية البنات بالعمل وتعليمهن يكون تابعا للجمعية الخيرية الاسلامية ، وكان رحمه الله تعالى يقول ان المال الخاص بالتعليم في الجمعية لا يكفي لهذا العمل فلا بد من انتظار فرصة لفتح اكتتاب لذلك وكنا ننتظر هذه الفرصة ونرجئ القول في الحاجة الى هذا التغيير في حال نسائنا وفي طريقه وكيفيته الى وقت الشروع في العمل ، حتى لا يكون القول مثاراً للمراء والجدل

ما فتحنا باب البحث والجدل في المسألة ولكن سخر الله له قاسم بك أمين ففتحه هنا بكتابه (تحرير المرأة) اذ كتب في مسألة الحجاب ما اسخط السواد الاعظم من الناس فردوا عليه في الجرائد والمصنفات الخاصة وبنوا آراءهم في التربية والتعليم النافعين لترقية النساء

ثارت الرياح في ذلك عند ظهور كتاب تحرير المرأة ثم كتاب (المرأة الجديدة) الذي رد به قاسم على المعترضين ثم سكتت زمناً وكاد يغلق باب البحث فيه لولا أن فتحت « الجريدة » مصراعيه لغير واحد من الكتاب وفي أثناء ذلك دخلت صاحبة

مقالات (النسائيات) في مضمار البحث مناضلة مناظرة للكاتبين من الرجال . ومظهرة لهم مالا يعرفون من شؤون النساء ، ثم دعت النساء مرتين الى سماع خطبتين لها إحداهما في شؤونهن العامة وما ينبغي أن يكن عليه في البيوت والثانية في المقارنة بين المرأتين المصرية والغربية وبيان مايصلح العمل به وأجابها الى سماعهما المئات من المصريات وقد نشرناهما في المنار

الحق أقول أن ما كتبته هذه الكاتبة في بدايتها خير مما كتبه الكثيرون من الرجال عبارة ورأياً فاكثر الرجال جاؤا بالآراء النظرية والاهواء النفسية، أو تقليد الافرنج والمتفرنجين ، وهي قد بنت كلامها على اجتهاد واستقلال يرجع الى أصول ثلاثة أحدها الدين وثانيها الاختبار وثالثها مصلحة المرأة المصرية ، ومن فروع هذا الاصل الأخير استنكارها تزوج المصريين بالافرنجيات والتركيات ، وانا لنقرها على هذه الاصول ، وان كنا نخالفها في بعض الفروع ، ونشهد أن ما كتبته مفيد للقارئين والقارئات ، ونشكرها شكر المستزيد من هذه الفوائد ، وننهى بها بيت الزوج وبيت الوالد

طبع الجزء الاول من « النسائيات » في منتصف العام الماضي فكان ١٤٦ صفحة وطبع معه تقاريظ من أرباب القلم المشهورين بلغت ٢٠ صفحة وافتتح بمقدمة حكيمة لاحمد لطفي بك السيد مدير الجريدة أحسن مافيها مسألة « المرأة والدين » وثمن النسخة من هذا الجزء عشرة قروش صحيحة فعسى ان ترى الكاتبة من رواج كتابها مايبعث همتها الى زيادة العناية ويرغب غيرها من الكاتبات في الكتابة والخطابة والتأليف

* * *

﴿ البرهان الصريح في بشائر النبي والمسيح (ص) ﴾

جمع هذا الكتاب من نصوص العهد القديم والعهد الجديد احمد افندي ترجمان وهو رجل واسع الاطلاع في كتب أهل الكتاب الدينية كثير الحفظ منها قوي الاستحضار لها وأعانه على تحريره وترجمة النصوص من الاصل العبراني محمد افندي حبيب صاحب مكتبة برج بابل « بموافقة عالمين من علماء الاسرائيلية على صحة النصوص العبرانية والكلدانية » وفي الكتاب فوائد كثيرة دينية وتاريخية ومقارنات غريبة بين النصوص وتفسير بعضها ببعض لا يستغني عنها من تعنيهم هذه المباحث . وثمن النسخة منه قرشان ويطلب من مكتبة المنار بمصر

﴿ مصادر المسيحية وأصول النصرانية ﴾

« رسالة لاهوتية تاريخية تبين المصادر الاصلية للدين المسيحي القديم وما ورد فيه من توحيد وتثليث واثنينية وتسبيع وتتسبيع ومقبول ومرفوض من العناصر الدينية القديمة كالمصرية والبرهمية والبوذية والبابلية والاشورية والميثرائية لمؤلفها محمد افندي حبيب صاحب مكتبة برج بابل في مصر مؤسس حزب الله » وهذه الرسالة مأخوذة من الكتب الدينية والتاريخية المكتوبة باللغة الانكليزية في الغالب وثمنها خمسة مليمات وتطلب من مؤلفها

* * *

« الدرة اليتيمة لابن المقفع »

طبعت هذه الرسالة الادبية الطبعة الخامسة في مطبعة الرغائب بمصر وتطلب من مكتبتها وهي غنية بشهرتها عن الوصف

* * *

« دروس التاريخ الاسلامي »

كتاب مختصر مفيد في تاريخ المسلمين يؤلفه الشيخ محي الدين الخياط ويطبع في بيروت بنفقة المكتبة الاهلية وقد صدر منه ثلاثة أجزاء او ثلاثة أقسام كما عبر المؤلف الاول في مجمل من السيرة النبوية والثاني في مجمل من تاريخ الخلفاء الراشدين والثالث في مجمل تاريخ دولة بني أمية . ويقرب الجزء من ٩٠ أو ١٠٠ صفحة مقسمة الى دروس في كل درس مسائل مختصرة لكل مسألة عنوان وفي آخره خلاصة وأسئلة فيصلح هذا الكتاب أن يدرس في المدارس الابتدائية لسهولته وحسن ترتيبه على انه للعارفين كالمذكرات الوجيزة التي تسمى بالاعجمية « النوتة » وثمن الجزء قرشان ونصف ويباع في المكتبة الاهلية ببيروت والمكتبة السلفية بمصر

* * *

(المشير) جريدة جديدة اسبوعية « اسلامية اصلاحية عمومية » ظهرت بتونس في أوائل هذا الشهر وقد كتب الينا من ثق بعلمه ورأيه من الثناء على صاحبها « الطيب بن عيسى » والثقة بحسن قصده ما جعلنا نتمنى لها الثبات والنفع العام ونعسى أن يعضدها أهل الغيرة والرأي

(تصحيح) في السطر ٦ ص ٣ كلمة عادوا وصوابها « عاد »